كطلوع الشمس من مشرقها كل يوم والخارق على خلافه
بان يدعي نطق طفل مثلا بتصديقه فينطق بتكذيبه
قال الشيخ عبد السلام اللقاني في شرح مختصر جوهرة
التوحيد والمعجزة عرفا امر خارق للعادة مقرون
بالتحدي مع عدم المعارضة اشتمل هذا التعريف على
ما اعتبره المحققون في المعجزة من القيود السبعة الآتية
اولها ان تكون فعلا لله تعالى او ما يقوم مقامه من الترك
ليتصور كونه تصديقا منه تعالى للآتي به فالفعل
كنبع الماء من الاصابع الشريفة والترك كعدم احراق
النار ابراهيم عليه السلام وثانيها ان يكون خارقا
للعادة لان الاعجاز لا يكون بدونه وثالثها ان يكون
ظهوره على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له
ورابعها ان يكون مقارنا للدعوى حقيقة او حكما لانه
شهادة وهي لا تكون قبل الدعوى وخامسها ان يكون
موافقا للدعوى فالمخالف لا يعد تصديقا كفلق الجبل
عند قول مدعي الرسالة معجزتي فلق البحر وسادسها
ان لا يكون مكذبا له ان كان مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي
نطق هذا الجماد فنطق بانه مفتر كذاب واقول قوله سادسها
اي سادس قيود المعجزة ان لا يكون مكذبا له ان كان
مما يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا الجماد فنطق انه
مفتر كذاب مثال للاثبات لا للنفي اي فلا يكون نطقه
معجزة لان الجماد لا يتصور منه النطق عادة فلما نطق
بتكذيبه علمنا ان الله انطقه لابطال دعواه فهو قيد

لاثبات

لاثبات كذب دعوى الكذاب وكان الجماد مما يعتبر تكذيبه
بخلاف ما اذا كان المدعي نبيا حقا فانه لا يتصور ان الجماد
ينطق بتكذيبه بل انما ينطق بتصديقه وبخلاف ما اذا
قال معجزتي نطق هذا الميت فاحياه الله تعالى فنطق بانه
مفتر كذاب فانه تثبت المعجزة باحيائه لان احياء الميت
قبل يوم القيامة امر خارق وبثبوت المعجزة تثبت النبوة
ولغي قوله كذاب لاحتمال انه اختار الكفر بعد الاحيا
وكذبه عنادا لما انه من ذوي الاختيار لان الكذاب في نفس
الامر والواقع لا يتصور منه احيا الميت باذن الله فكان
الميت المحيي مما لا يعتبر تكذيبه فقوله عند قوله وان لا يكون
مكذبا له ان كان مما يعتبر تكذيبه قيد احترازي اخرج به
من لا يعتبر تكذيبه وهو الميت المحيي ويلحق نطق الجوارح
بالجماد لان الجوارح مكنت معهما مكنته لا يتصور منها النطق
عادة واذا صدر انما يصدر فعلا لله فيعتبر نطقه ويلحق
نطق الطفل بالميت المحيي اي لانه متهيئ للنطق ومستعد للاحيا
ولقائل ان يقول فاذا تحقق ان نطق الطفل يلحق بالميت المحيي
فما تقول في الخارق على خلافه فيما اذا قال معجزتي نطق هذا
الطفل بتصديقي فنطق بتكذيبه فان نظرنا الى جهة
كون الخارق على خلاف دعوى المتحدي حيث ادعى بنطق
الطفل بتصديقه فنطق بتكذيبه خرج الخارق عن كونه معجزة
وان نظرنا الى مجرد عدم اعتبار تكذيبه فقط لكونه ملحقا بالميت
المحيا ثبتت المعجزة بمجرد نطق من ليس اهلا للنطق في تلك
الحالة والمقصود عدم النبوة حيث كان الخارق على خلافه

ن النطق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)